Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما (براعة مطلع) بديعيته فكان :

بِـطِيْبَـةَ انْـزِلْ سَيِّـدَ الأُمَـمِ وَانْشُرْ لَهُ المَدْحَ وَانْثُرْ أَطْيَبَ الكَلِمِ[1]

وبلغ عدد أبيات بديعيته (١٧٧) بيتاً ، قسمها إلى قسمين : أحدهما لما تعلق باللفظ من أنواع البديع ، أبياته (٧٣) بيتاً ، وفيها (١٨) نوعاً مجزّأة على أنواع ، والثاني لما تعلق بالمعنى ، وأبياته (٧٨) بيتاً ، فيها (٣١) نوعاً مجزّأة . أما الأبيات الستة والعشرون المتبقية فهي تتمة للقصيدة لا يخلو بيت من نوع من أنواع البديع المذكورة ، كما أشار إلى ذلك[2] .

ومما جاء في شرحه عليها قوله شارحاً نوع (المبالغة): « ذكر المبالغة : وهو أنواع ، وحقيقتها أن يبالغ في المدح وغيره إلى مبلغ بعيد حتى يتوهم السامع أن الموصوف فيها وصفته به غير بالغ إلى غايته ، مع بعده ، ويسمى هذا النوع (التبليغ). ثم ذلك المبلغ البعيد إما أن يكون ممكناً عقلاً وعادة ، وإما أن يكون ممكناً عقلا لا عادة ، ويسمّى (الإغراق)، وإما أن يكون لا يمكن عقلا ولا عادة ويسمى (الغلو).. ويجمع هذه الأنواع خمسة أبيات وهي :

يَمِّمْ نَبِيَّاً تُبارِي الـرِّيْحُ أَنْمُلَهُ والمُزْنُ مِنْ كُلِّ هَامي الوَدْقِ مُرْتَكِمِ[3]

لَوْ قَابَلَ الشُّهْبَ لَيْلاً فِي مَطَالِعِها خَرَّتْ حَيَاءً وأَبْدَتْ بِرَّ مُحْتَرِمِ

تَكَـادُ تَشْـهَـدُ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَهُ إلى الوَرَى نُطَفُ الأَبْنَاءِ في الرَّحِمِ

لو عامَتِ الفُلْكُ فِيْهَا فَاضَ مِنْ يَدِهِ لَمْ تَلْقَ أَعْظَمَ بَحْراً مِنْهُ إِنْ تَعُمِ

تُحِيْطُ كَفّاهُ بِالبَحْـرِ المُحِيطَ فَلُذْ بِهِ وَدَعْ كُلَّ طَامِي المَوْجِ مُلْتَطِمِ »[4]

---

(١) طيبة : من أسماء المدينة المنورة .

(٢) الحلة السيرا في مدح خير الورى : ٣٢ / ب. وقد أفردتُ هذه البديعية بكلام مفصل عند الحديث عن أثر البديعيات في البلاغة ، من هذا البحث ،

(٣) الودق : المطر ، شديدُه وهيّنه .

(٤) الحلة السيرا في مدح خير الورى : ٢٩ / ب ـ ٣٠ / آ، ولاحظنا كيف أنه جزّأ المبالغة إلى أنواع .